تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 561

محمد بن صالح العثيمين

الذين يصدون عن سبيل الله من امن ويبغونها عوجا في هذه الاية من الفوائد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوبخ اهل الكتاب على عدوانهم على الغيث وذلك - 00:00:00

بالصد عن سبيل الله ومن فوائدها ان من صد عن سبيل الله من المسلمين ففيه شبه من ها من اهل الكتاب اليهود والنصارى فاذا وجد احد يثبتك عن فعل الخير - 00:00:19

او يرغبك في فعل الشر ففيه شبه من اليهود والنصارى لان هذه سبيله ومن فوائد هذه الاية اثبات ان الشياطين ليست شياطين الجن فقط فكما ان للجن شياطين يصدون عن سبيل الله ففي الانس ايضا - 00:00:38

الشياطين يصدون عن سبيل الله والى هذا يقول يقول الله تبارك وتعالى في سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض سخرف القول غرورا - 00:01:06

ومن فوائد هذه الاية الحث على لزوم الشرع لانه سبيل الله وكل انسان عاقل فانه يسعى الى الوصول الى الله عز وجل لانه غاية المطالب ولا وصول الى الله الا بسلوك شرعي سبيله الذي يوصل اليه - 00:01:29

ومن فوائد هذه الاية ان من صد عن سبيل الله من امن به فانه في غاية ما يكون من العدوان وهو اعظم ممن صد عن سبيل الله من لم من لم يؤمن - 00:01:55

لان هذا رفع والاول منع والرفع اشد رفع الخير اشد عقوبة من منعه واشد جناية ومن فوائد هذه الاية سوء القصد في اهل الكتاب حيث يبغون ان تكون سبيل الله - 00:02:11

عوجا وهذا الوصف لاهل الكتاب لا يزال منطبقا عليهم الى اليوم فللنصارى دعاة دعاة ينصرون الناس ويسعون بكل جهدهم الى ان يصدوا عن سبيل الله من امن لانهم يريدون ان يسلك ان يسلك الناس السبيل العوج - 00:02:31

لا يريدون ان يسلكوا السبيل السوي وما زالوا الى اليوم ولهم اذاعات خاصة تدعو الناس الى النصرانية والعياذ بالله النصرانية الباطلة التي يحاربها عيسى عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى واذ قال الله يا يونس ابن مريم يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 00:03:00

قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به - 00:03:25

ان اعبدوا الله ربي وربكم فهما الان يدعون ان دين عيسى عليه الصلاة والسلام القول بالتثليث ويقولون ان الله ثالث ثلاثة ثم يضحكون على انفسهم وعلى الناس يقولون انها ثلاثة في واحد - 00:03:39

ثلاثة في واحد هذا معقول هذا لكن هذا من ظلال النصارى لان صار ضالون حتى الامور العقلية لا يهتدون اليها وكيف يكون ثلاثة في واحد هذا لا يمكن على كل حال هم - 00:04:03

يريدون ان يضلوا الناس منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام والى الى يومنا هذا ومن ثم يجب على المسلمين الحذر منهم الحذر منهم والتشهير بهم حتى ينفر الناس منه وان يقابلوا دعوتهم الالحادية الكفرية بدعوة التوحيد - 00:04:23

والاخلاص والاخلاص هو التوحيد موافقان للفطرة السليمة لو وجد من يعرضهما عرظا حقيقيا شيقا لكن مع الاسف ان المسلمين في غفلة فالمسلمون الذين هم على الحق لا تجد منهم الدعاة - 00:04:49

الذين يدعون الى الى الحق الا قليلا وايضا الا قليلا في بلادهم اما اولئك النصارى المنصرون فانهم يجوبون مشارق الارض ومغاربها ويغرون الناس بالمال وبحسن الخلق حتى ينخدع الناس بهم - 00:05:10

ومن فوائد هذه الاية ان هؤلاء ان اهل الكتاب الذين يصلون عن سبيل الله يعلمون انهم على باطل وان الحق في خلافهم لقوله وانتم شهداء وانتم شهداء لكن الذي يمنعهم هو - 00:05:30

الاستكبار ومن فوائد هذه الاية اثبات احاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء علما ورقابة لقوله وما الله بغافل عما تعملون ومن فوائدها ان من صفات الله ما هو سلبي اي منفي - 00:05:55

وهذا كثير في القرآن قال الله تعالى ليس كمثله شيء هل تعلم لهم؟ سميا ثم قال ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين - 00:06:19

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا اولا هذا الحكم مصدر بالنداء. يا ايها الذين امنوا وتصدير الحكم بالنداء يدل على الاهتمام به والعناية به وذلك لان النداء يتضمن تنبيه المخاطب - 00:06:42

والتنبيه لا يكون الا لامر هام تجب العناية بهم ثم صار النداء موجها للذين امنوا من باب الاغراء من باب الاغراء لان وصفهم بالايمان يقتضي ان يقوموا بمقتضى هذا الخطاب الموجه لهم - 00:07:05

كما لو قلت لشخص يا رجل افعل كذا يعني ان مقتضى رجوليتك ليش؟ ان تفعل هذا فاذا قلت يا مؤمن افعل هذا فالمعنى انه من مقتضى ايمانك ان تفعل هذا. يا ايها الذين امنوا - 00:07:30

يعني من مقتضى ايمانكم ان تنتبهوا لما سيلقى عليكم ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فاما خير تؤمر به واما - 00:07:48

شر تنهى عنه ثمان الخطاب بوصف الايمان يقتضي ان امتثال ذلك من مقتضيات الايمان ويقتضي ايضا ان مخالفته نقص في الايمان لان المؤمن يقتضي ايمانه ان يقوم فيما امر به وان يدع ما نهي عنه - 00:08:03

يقول تعالى يا ايها الذين امنوا في اسئلة يدرسون الناس ينكرون لا يألفون ربما اذا فعلوها يعني ينفر الناس منها قلقوني فعلها من الصد يعني لا قال يمكن يعني يقول بعض الناس - 00:08:32

يفعل يفعل سننا لا يعرفها الناس ينكرونها. فهل نقول ان فعلها من الصد عن سبيل الله لا ما نقول انه منصب. لكن قد نقول ان تركها من باب التأليف من سبيل الله - 00:09:00

كما ترك النبي عليه الصلاة والسلام بناء الكعبة على غواد ابراهيم لقرب عهد الناس بالكفر خوفا عليهم من الفتنة الاسلام ان الملل ايش؟ يعني نرى ان الاخرى غير الاسلام الناس اسرع اليها شيوعية واشتراكية نصرانية وغير ذلك. حتى ان البلاد الاسلامية نعم - 00:09:16

ايش السبب؟ السبب في ذلك ان هؤلاء نعم هذي مخالفة لفطرة لانه وجد دافع قوي تقوى على الفطرة كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او او يمجسانه - 00:09:52

فهؤلاء تجد انهم عاشوا في احضان الشيوعية مثلا او درسوا ارائهم وافكارهم او عاشوا في احضان الغرب ودرسوا اراءه وافكاره فصار هذا المانع حائلا دون مقتضى الفطرة والا لو ترك الناس وشأنهم لكانوا على الفقه - 00:10:11

باب الله سبحانه وتعالى كتاب الله هل هو من علماء اهل الكتاب؟ ولا يشمل جميع الان تشمل كل منصب كل من صد عن سبيل الله سواء كان من العلماء او من من من المتعصبين - 00:10:29

العامي في عوام الان يجادلون فهم عوام يجادلون وهم عوام. احيانا يجادلون بافعال المسلمين. يقول هذا شوف الاسلام عندكم كذب وغش وخيانة وخديعة وما اشبه ذلك. فيجادل نعملوها المنظمات الصليبية الاسرائيلية شيخ ان رفعت شعار يعني تخلع عنك الاسلام القلوب تخلع عنك لباس الفقر والجوع - 00:10:48

نعم. نعم والله هذي كون الناس يجاملونهم ويسكتون في مقابلة هؤلاء لا شك انه ضعف ايمان لا شك انه ضعف الايمان والواجب على

المسلمين على الحكام اولا القادرين على ان يبثوا الاسلام ضد هؤلاء الواجب عليهم - 00:11:18
ان يقوموا لله عز وجل صد هؤلاء وان نكون لجانا في الامة الاسلامية تدافع هذا الشر اذا كان هذا الكتاب كفروا بايات الله ويصدون عن سبيل الله لماذا يسميه الله سبحانه وتعالى باهل الكتاب؟ وهم كفروا به؟ اي نعم - 00:11:42
هذا من اقامة الحجة عليهم وشدة التوبيخ لهم يعني انتم اهل الكتاب عندكم علم ومعرفة ومع ذلك تصدون فهذا من شدة اللوم والتوبيخ لهم لا ابدا مدح هذا تأكيد المدح الذنب ما يشبه المدح - 00:12:05
والنبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة اي نعم. مدحه. لان اهل القرآن متمسكين به. لكن هؤلاء اهل الكتاب وخالفوه فكان هذا اشد نعم. احسن الله اليك ما هو افضل الرد على مقولتهم التفكير - 00:12:25
نعم افضل الرد ان نقول قال نبيكم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان يعبدوا الله ربي وربكم وهذان الالهان اللذان زعمهما زعموهما مخلوقون المسيح مخلوق وامه مريم مخلوقة - 00:12:41
فكيف يكون هذا اله هذا من جهة العقل اما من جهة الشرع فهذا نبيهم عليه الصلاة والسلام ينكر ذلك عليه يرغب في دعوة اهله واولاده واهل حارته بعضهم يرى في - 00:13:02
نجوم البلاد شرقا وغرب مصر واذا قيل له ادع اهلك وجيرانك فقال يعني يرغب في انه يدعو من يكون خارج البلاد وايهم المصيبة قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فيبدأ الانسان باهله. لكن الانسان - 00:13:17
يرغب ان يدعو من من خارج الى ان اهله على على الشرع ما عندهم الا معاصي اهون من الكفر فهو يقول انا ادعو الناس للدخول في الاسلام اما اهلي فليس عندهم الا معاصي ولا يحتاجون الى دعاية قوية غاية ما هنالك ينصح عن عن المعصية حتى يدعوها - 00:13:40
تركت هذه السنة. نعم نعم نقول الترك تركها ترك تعطيل وترك تأليف ترك التأليف انه يدع هذا الى الى وقت اخر بعد ما يبين للناس نوضح لهم ان هذا سنة - 00:14:03
حتى يطمئن. اما التعطيل يقول انا اعطل السنن لان الناس لا يؤمنون بها فهذا لا ليس بصواب نعم باذن الله سبحانه وتعالى الا تكون من صفاته لان الوصف اما اثبات واما نفي - 00:14:26
فاذا قلت فلان ليس يظلم الناس او فلان لا يجهل هذا ما فعل. نعم. لا يظلم كمان العافية يعني صفات الله ما فيها نفع ابدا اي نعم نقول في ثبوتية وسلبية والسلبية لا تكون مدحا الا اذا كان مدح كماله - 00:14:51